عنوان الخطبة	الحذر من محبطات الأعمال
عناصر الخطبة	١/الحذر من محبطات العمل ٢/سرد أبرز محبطات الأعمال ٣/من مبطلات الأعمال ٤/خطورة الجرأة على المعاصي في الخلوات ٥/فضل شهر شعبان وكثرة الصيام فيه.
الشيخ	د. صغير بن محمد الصغير
عدد الصفحات	١٠

الخُطْبَة الأولَى:

الحمد لله... وبعد:

فثمَّة آيات تستدعي المؤمن المتدبر أن يقف عندها ويتأملها، ومنها قول الله -جل وعلا-: (**إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ**)[المؤمنون: ٥٧ - ٦٠].

سألتْ عائشةُ -رضي الله عنها- رسولَ الله -ﷺ- عن هذه الآيَةِ: (**وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ**)[المؤمنون: ٦٠]، قالت عائشةُ: أهُمُ الذينَ يَشْرَبونَ الخَمرَ ويَسرقونَ؟ قال: "**لا يا بنتَ الصِّدِّيقِ، ولكنهُم الذينَ يَصومونَ ويُصَلُّونَ ويَتصدَّقونَ، وهم يَخافونَ ألا تُقبَلَ منهُم، (أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)**[المؤمنون: ٦١]"(رواه الترمذي وصححه).

يقول عبد الله بنُ أبي مليكةَ التابعي -رحمه الله-: "أدركتُ ثلاثين من أصحاب النبي -ﷺ- كلُّهم يخافُ النفاقَ على نفسه"(صحيح البخاري).

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: "بعد أن ذكر بعض الصحابة الذين أدركهم ابنُ أبي مُليكة: "وذلك لأن المؤمنَ قد يعرض عليه في عمله ما يشوبه مما يخالفُ الإخلاص"(فتح الباري لابن حجر ١/ ١١١).

لذلك فإن يجب على الإنسان أن يحذَر من محبطات العمل صغيرِها وكبيرها؛ قال -تعالى-: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ**)[محمد: ٣٣]، وحيث بعض الناس يجتهد في الطاعات ويغفل عن المبطلات والمحبطات، فيقع فيها، فلذا وجب بيانها؛ نسأل الله العفو والعافية.

ومن أخطرها: الردة عن دين الله؛ قال -تعالى-: (**وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)[البقرة: ٢١٧].

وقال الله -تعالى-: (**وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**)[المائدة: ٥].

ومن مبطلات الأعمال: الشرك بالله في عبادته، أو ربوبيته، أو إلاهيته، أو أسمائه وصفاته؛ قال الله -تعالى-: ﴿**مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ**﴾[التوبة: ١٧]، وقال -تعالى-: ﴿**وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[الأنعام: ٨٨]، وقال -تعالى-: ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[الزمر: ٦٥].

ومن مبطلات الأعمال: الاستهزاء بشيء من دين الله -تعالى- ، أو ثوابه، أو عقابه، أو ما يتعلق بذلك من شعائر الإسلام كالحجاب؛ قال الله -تعالى-: ﴿**قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ**﴾[التوبة: ٦٥-٦٦].

ومن المبطلات: إتيان الكُهَّان والعَرَّافين وتصديقهم، فعن بعض أمهات المؤمنين قالت: قال رسول الله رسول الله -ﷺ-: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»(أخرجه مسلم ٢٢٣٠).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله رسول الله -ﷺ-: **"مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَو عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ"**(أخرجه أحمد بسند حسن).

والتألّي على الله -عز وجل-، وهو الإقسام على الله بألا يغفر لفلان أبدًا -والعياذ بالله-؛ فعن جُندب -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- حَدَّث: **"أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللهَ -تعالى- قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَلا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ"**(أخرجه مسلم ٢٦٢١).

والشرك الأصغر كيسير الرياء والعجب والغرور؛ قال الله -عز وجل-: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)**[البقرة: ٢٦٤].

وعن محمود بن لبيد -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **"إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ"**، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **"الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ -عز**

وجل- لَهُمْ يَومَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاؤُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً"(أخرجه أحمد بسند حسن).

وترك الصلاة وخاصة صلاة العصر، فعن ابن عمر -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ**»(متفق عليه)، وعن بريدة عن النبي -ﷺ- قال: **"مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ"**(رواه البخاري).

والمن والأذى في الصدقات والمعروف؛ قال -تعالى-: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)**[البقرة: ٢٦٤].

قال ابن عمر -رضي الله عنه-: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"ثَلَاثَةٌ لا يَنظُرُ اللَّهُ إلَيهِم يَومَ القيامَةِ؛ العاقُّ لِوالِدَيه، ومُدمِنُ الخَمرِ، والمَنَّانُ بما أعطَى"**(أخرجه النسائي وصححه الألباني).

وصدق الله القائل في محكم التنزيل: (**قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ**)[البقرة: ٢٦٣].

ومن المبطلات الخطيرة: إيذاء خلق الله؛ قال -ﷺ-: "**أَتَدْرُونَ ما المُفْلِسُ؟**" قالوا: المُفْلِسُ فِينا مَن لا دِرْهَمَ له ولا مَتاعَ، فقالَ: "**إنَّ المُفْلِسَ مِن أُمَّتي يَأْتي يَومَ القِيامَةِ بصَلاةٍ، وصِيامٍ، وزَكاةٍ، ويَأْتي قدْ شَتَمَ هذا، وقَذَفَ هذا، وأَكَلَ مالَ هذا، وسَفَكَ دَمَ هذا، وضَرَبَ هذا، فيُعْطَى هذا مِن حَسَناتِهِ، وهذا مِن حَسَناتِهِ، فإنْ فَنِيَتْ حَسَناتُهُ قَبْلَ أنْ يُقْضَى ما عليه أُخِذَ مِن خَطاياهُمْ فَطُرِحَتْ عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ**"(رواه مسلم).

ومن المبطلات: الجرأة على المعاصي في الخلوات؛ جاء في حديث ثوبان الذي رواه ابن ماجه، وصحَّحه الألباني عن النبي -ﷺ- أنه قال: "**لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَومَ الْقِيَامَةِ بِأَعْمَالٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللهُ -عز وجل- هَبَاءً مَنْثُورًا**"، قَالَ ثَوبَانُ: يَا رَسُولَ اللهِ! صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا، أَلَّا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: "**أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا**"(أخرجه ابن

ماجه ٤٢٤٥، وصححه الألباني في الصحيحة ٥٠٥). قال سحنون: "إياك أن تكون عدوًّا لإبليس في العلانية صديقًا له في السر".

وقال وهيب بن الورد: "اتَّقِ أن يكون الله أهونَ الناظرين إليك"، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله...

هَذِهِ الأَيَّامُ الَّتِي نَحْنُ فيها غرة شَهْرِ شَعْبَانَ؛ شهر عَظِيمٌ، وَهَذَا الشَّهْرُ كالمقدِّمة لشَهْرِ رَمَضَانَ، وَشَهْرِ شَعْبَانَ فيه شيء مما يكون فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ الصِّيَامِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالصَّدَقَةِ وَالإِحْسَانِ، فَاللَّهُمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ، وَأَعِنَّا فِيهِ عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

عنْ أُسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنْ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ قَالَ -ﷺ-: «**ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ**»(حسنه الألباني في صحيح النسائي ٢٢٢١).

إِنَّ صِيامَ أَكْثَرِ شَهْرِ شَعْبَانَ من نوافل العبادات، وسُنَّةٌ ثَابِتَةٌ عَن النَّبِيِّ -ﷺ-، وَهُوَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ -ﷺ-: «**عَلَيْكَ بالصوم فإنه لَا عِدْلَ لَهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ**

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الله، مُرني بِعَمَلٍ، قَالَ: عَلَيْكَ بالصوم، فإنه لَا عِدْلَ لَهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مُرني بِعَمَلٍ، قال: عليك بالصوم فإنه لَا عِدْلَ لَهُ»(أخرجه النساء وصححه الألباني).

وَعَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: «**لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شعبان؛ فإنه كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، وَكَانَ يَقُولُ: خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَأَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلاَةً دَاوَمَ عَلَيْهَا**»(أخرجه البخاري ١٨٦٩، ومسلم ٧٨٤).

وصلوا وسلموا....